

تفسير هو

حضرة بهاء الله

النسخة العربية الأصلية



تفسير هو - حضرة بهاء الله

﴿ تَفْسِيرُ هُو ﴾

هَذَا مَا نَزَلَ مِنْ جَبْرُوتِ الْعِظَمَةِ بِلسَانِ الْعِزَّةِ

وَالرَّفَعَةِ فِي حَقِّ مَرَاتِهِ الْقُدْسِيَّةِ وَالنُّورِ الْأَزَلِيَّةِ

أَنَّ يَا ذَلِكَ الْهَيْكَلُ قَدْ خَلَقْنَاكَ عَلَى تِلْكَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَجَعَلْنَاكَ كُلَّ شَيْءٍ فِي أَسْمَاءِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْنَا بِذِكْرِ هُوَ لَتَكُونَنَّ آيَةً مِنْ لَدُنَّا عَلَى الْعَالَمِينَ أَنْ يَا أَيُّهَا السَّائِلُ اسْمِعْ مِنِّي ثُمَّ اقْبَلْ وَصِيَّتِي لِأَنَّكَ لَنْ تَجِدَ لِنَفْسِكَ صَدِيقًا أَحْسَنَ مِنِّي وَلَا مُجِبًّا أَرْفَقَ عَنِّي فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ فَالْبَسْ عَلَى هَيْكَلِكَ رِداءَ الرُّوحِ ثُمَّ عَلَى هَيْئَتِكَ ثِيَابَ النُّورِ وَقَدِّسْ بِصِرَاكِ عَنِ الْحِجَابِ الْغَيْرِيَّةِ وَنَزِهْ أذْنَاكَ عَنِ الْكَلِمَاتِ الْمُنْتَشِبَةِ الْإِفْكِيَّةِ، طَهَّرْ قَلْبَكَ وَنورَ فؤَادِكَ وَنظَّفْ صَدْرَكَ لَتَكُونَ قَابِلًا لِتَجَلِّيِ شَمْسِ الْبَقَاءِ وَلائِقًا لِتَحْكِي قَمَرِ الْعَمَاءِ لِتَقْدِرَ أَنْ تَسْمَعَ وَتَرَى مَا رَنَّتْ وَرَقَاءِ الْأُلُوهِيَّةِ عَلَى أَفْئَانِ شَجَرَةِ الرَّبُوبِيَّةِ وَكَيْفَ ظَهَرَتْ نَارَ الْحَمْرَةِ مِنْ هَذَا الْغُصْنِ الْمُخَضَّرَةِ وَكَيْفَ جَرَى مَاءُ الْأَحْدِيَّةِ فِي هَيْكَلِ الْإِلَهِيَّةِ لِتَدْخُلَ مَدِينَةَ الْحَيِّ الْخِيَوَانَ الْأَزَلِيَّةِ وَتَكُونَ بَاقِيًا فِيهَا بِدَوَامِ الْأَبَدِيَّةِ السَّرْمَدِيَّةِ

فاعلم بأن الله تبارك وتعالى خاطب مراته في هذه الآية النازلة من عنده بأن يا ثمرة الأزلي وقص الرباني وهيكلك القدماني والشجر الصمداني قد خلقناك على تلك الأسماء الحسنى أي جعلناك كل الأسماء مما ظهر وطلع والأح وأشرق من جبروت الأعلى وملكوت الإنشاء من أسماء الحسنى التي نسبناها إلى أنفسنا لأنه عز ذكره أسماء التي



ORIGINAL



AUDIO

نسبها إلى نفسه هي من أسماء الحسنى والآيات الكبرى مثل العلم والقدرة والحياة والرفعة والعظمة والسلطنة والعزة والقوة والسطوة والرافة وأمثال ذلك الأسماء مما ظهرت في قص العبارات والإشارات والدلالات ونسبها الله إلى نفسه وجعل مظاهرها من حروف العليين وهياكل المقدسين وأنوار المخلصين وجواهر المسبحين وظهرت تلك الأسماء المقدسة من هذا الهياكل المجردة العمائية ليستحكين الكل في مراتبهم عن الله موجدهم وبارئهم وخالقهم ومبعثهم ومحدثهم وجاعلهم ليملاً الآفاق من أنوار ذلك الإشراق وتغنّ بلبل الوثاق في حين التلاق بعد الذي انصعق وأفاق بأنه هو الحق لا إله إلا هو وأنّ علياً منبع ذاته ومعدن علمه ومكمن أمره ومصدر فعله في كلّ ما ظهر ويظهر وخلق ويخلق ومن دون هذه الأسماء التي تذكر من غير أسماء الحسنى ما نسبها إلى نفسه ولا تنسبها بذاته وكذلك كانت سنته من قبل الذي لا قبل له ومن بعد الذي لا بعد له وإلا كلّ الأسماء خلق في ملكه وهندسة في مملكته وظهورات في بلاده وشؤونات بين عبادته وإشارات في أرضه ودلالات في خلقه وهل من خالق غير الله وهل من موجد غير الله وهل من موجود لم يكن فيه من آيات موجدته أو لن تحكي من ظهورات بارئته فتعالى عما يقولون العباد في ظهورات صنعته وشؤونات خلقه وكذلك وصف الله أسمائه لعباده وحدّد لنا بجوده وقدر علينا بفضلته لنعرف سبل الحق والهداية من الكفر والضلالة وما لنا أن نبذل حرفاً من عندنا وما من أمر إلا بعد إذنه وما من شيء إلا وقد فصل حكمه وقدر مقاديره من لدنه ليسهل علينا السلوك في مناهج أمره وسبل حكمه

فأه آه كيف أقدر أن أذكر ما أردت مني كآتي نسيت كلّ الأذكار يا أيها السائل فو عزة ربي لو تطّلع على سرّي لتبكي على حالي ولا تسكن في بيتك بل تفرّ إلى قلل الجبال قل يا أهل الملاء من معشر البيان لا تتعرضوا بالذي لم يكن في قلبه إلا تجلّي من أنوار صبح العماء اتقوا الله ولا تتعرضوا به ولا تفتروا عليه ولا تغلوا فيه فاسلكوا في مناهج رحمة الله ثمّ امشوا في سبل هدايته ولا تتكثروا إلا عليه ولا تتوسّلوا إلا به ولا تتبعوا إلا بما نزل عليكم وقدر لكم وقل إنه لصراط الأعظم والنور الأكرم والروح الأنخم من أطاعه فقد نجى وأمن ومن أعرض بغى وكفر فو عمرك لو تهيج رايحة المحبة من هذه المدينة الطيبة الباقية لتندم سموات المعرفة وتهدم أرض الصمديّة وتظلم شمس الهويّة وتضطرب حوت الأحديّة وتندكّ جبال القدسيّة ويجمد ماء العذبيّة إذا فاستمسك بهذه العروة الدرّي ثمّ ادخل في مدينة المعاني لتشمّ رايحة الروحاني عن قص السبحاني لتكون مستبصراً في أمر الله ربك وتعرف شأنه في كلّ شئون ومستحقكاً عن شمس تجلّيه ومسترضياً بقضائه ومصطبراً في بلائه بحيث لا يحزنك عمّات عنك وعن كلّ ما جرى عليك في أيامك

أن يا أخي فاستعن بالله ثمّ اقبل إليه بكلّك ولا تلتفت إلى أحد ولا تخف من نفس ولا تكدر من شيء لأنّ الدنيا وزخرفها والآثها ونعيمها وكلّما فيها وعليها وبها لتفنى ولا بقاء لها ولا دوام فيها واطربها لأهلها واطلب من ثمرة الطيبة التي تنبت من شجرة طيبة مباركة وتؤتي ثمرتها في كلّ حين ولا نفاذ لها ولا زوال فيها لأنّ نعيمها باقية لا تقطع وقطوفها دانية لا تمنع وأنوارها مضيئة لا تظلم وثمرها باقية لا تسقط وشمسها مشرقة لا تكسف وقرها منيرة لا تحسف وروحها دائمة وطيبها طاهرة وطعمها بالغة وعزّها قديمة وإنك أنت يا أيها السالك في مناهج العزّ والتقى والسائر في صراط ربك الأعلى لو تقبل مني ما وصّيناك لتصل إلى كلّ ما وعدناك وتشهد ما لا شهد أحد من قبلك

إن لن يمنعك الشيطان عن سبيل الرحمن توكل على الله ولا تخف فادخل بإذن الله في مدينة فؤادك في حين غفلة من نفسك وهويك لتشهد أسرار الربوبية في هيكل الأزلية وتدرك كل خير من هذا القمص المنير فطوبى لك فطوبى لك لو تعرف مما أشرناك وتحصد من خضر السنبلات التي زرناها في أراضي الإشارات لئلا يأخذك شداد الأمر في يابسات الأيام لتكون من الذين استنار وجوههم بنور الله واستضاء قلوبهم برحمة الله فيا لله يا أخي إذا فاخلع قيص الخلق العتيقة عن هيكلك ثم البس رداء التقديس وثياب التنزيه ثم ألق ما لك وعليك مما يحجبك عن اللقاء في عرش البقاء ويمنعك عن الدخول في حرم الكبرياء ثم افرغ نفسك عن كل ما تهوى به الهوى وغسل روحك من هذا الماء الذي جرى من بحر العماء على هذا اللوح الدرّي البيضاء لتفرغ فؤادك وتستريح روحك وتسكن قلبك وتطمئن نفسك وإن كان لك سمع وتسمع مني وبصر وتبصر به عني وقلب تفقه منه نور ربي تترقى من ذلك إلى قطب الأسفار وتنزع عن جسدك كل الأثواب والحجيات والإشارات لتكون عرياً حين لقائك ربك وحين ورودك عرش الجلال في مكن الجمال

أنا يا أخي فوربي أكرّر قولي فيك وأجدد بما فيه عليك لتجدد روحك وقيصك وردائك وجسدك ونفسك مع ضعفي وعدم صبري واصطباري في الإشتغال بمثل تلك الكلمات المؤتفكات وبهذه الحروفات المزخرفات كأني ارتكبت كل الذنوب بين يدي الله ربي وإني لما أجد في قلبي حب ذاته وشغف جماله ووله نفسه لأذكره على حد الذي أنت تجده وتعرفه وإلا ما أقدر على التكلّم والبيان وكيف أتكلّم بعد الذي ضرب على فمي من أيادي الغل والنفاق وورد عليّ ما لا يدركه أحد ولا يحصيه من نفس بحيث ما بقي من ربح إلا وقد ورد على صدري وما ترك من سيف إلا وقد وقع على رأسي وما خلق من سهم إلا وقد نزل على كبدي مع كل ذلك كيف يقدر أن يطير هذا الطير الصمداني في حديقة المعاني وكيف يقدر أن يحصي جواهر العلم من زبر السبحاني كأني احتجبت من سبعين ألف حجاب من الظلمة وبقيت متحيراً في أمري بحيث لبست قيص الجهل بين العباد لئلا يعرفني أحد من البلاد لعل يرفع أياديهم من رأسي وجلست في البيت وأتكلت على الله وأقول: أن يا أهل الملاء هل من معين يعيني وهل من راحم يرحمني وهل من مونس يؤانس معي وهل من ناصر يدفع شرّ المفسدين عني ويسدّ أبواب النفاق على وجهي إذا لما لا أجد لنفسي ناصرًا ليشاركني في بلائي ويرافقني في بكائي أحبّ بأن أبكي بذاتي لذاتي وأنوح بنفسي لنفسي وأصخّ لمحروميّتي وأصخّ لمظلوميّتي وأصرخ لذاتي حتى لا يبقى مني من شيء ولا من أثر ولا من ثم لعل يبعث الله من يحبني ويريدني ويقراء كلماتي ويبكي على حالي لأنّ عليه توكلّي وبه توسّلي ومنه طلبتي وإليه مناجاتي وتضرّعي وتصرّخي وضجيجي وافتقاري

ثم اعلم يا أيها السائل بأنّ للإسم مراتب ومقامات وإشارات ودلالات وفي مقام لن يشهد في الإسم إلا تجليّ المسمّى وفي مقام يكون نفس المسمّى وحقيقته ونفسه وكيونته وفي مقام يكون المسمّى وفي مقام يدلّ على المسمّى وفي مقام يطوف حول المسمّى لكل ذلك مراتب ومظاهر ومطالع كل يتحرّكون في أراضي أمره ويمشون في سبل إرادته ويذهبون في مناهج فعله ولكلّ مقادير عند ربك وميقات عند بارئك فيما قدر من عنده وقضى أيامضائه وفي مقام يكون الأسماء قيص الصفات لأنّ الصفة فعل يظهر من الفاعل مثل إعطاء الشيء أو غلبة الشيء على الشيء

وكذلك كلّما يظهر من الفاعل في مراتب مشيئته وقدرته وهذا الفعل يظهر من أثر فعل الذي يحدث من الفاعل ولما أراد الله أن يظهر هذا في مملكته ويشهره في أرضه ويبرهنه في بلاده ويجعله كلمة باقية وآية واضحة يلبسه قيص الأسماء مثل ما أنتم تقولون هذا كريم وهذا بصير وهذا خبير وأمثال ذلك الأسماء مما تطلق وتذكر في ألسن أهل الإنشاء وإن لن تسمى بهذه الأسماء لن يعرف ولن يظهر ولن يشهر وكذلك فاعرف كلّ الشُّونات العلهية من هذه الحجيات الحدية ليظهر لك أسرار القضاية في عوالم القدرية وإنك أنت لو تحرق الحجيات وتحذ بصراك في كشف الحدودات لتشهد بأن الأسماء مفقود في رتبة الذات ومعدوم عند تجلي طلعة الصفات في مظاهر الآيات ومطالع العلامات بل توجد كلّ الأسماء بمشيئة من عنده وكل الصفات تبعث بإرادة من لدنه ويظون كلّ في حول ذاته ويدورن في فناء قدسه إذا يا أيها الطالب السالك فاشرب من هذا الكأس الذي ملاء من عناية رحمة الله لتلا يأخذك الظمأ في سمرديّة ملك الله وإنك أنت لو تقول هل من مزيد ذلك شأن لمن كان في السبيل وإلا من وصل إلى قطب الهوية ومركز الغيبية لن يعرف البداية من الناية ولا الظمأ من السقاية وقوله عزّ ذكره قد جعلناك كلّ شيء في إسما الذي يشير إلينا بذكر هو أي أشرقنا نورك في كلّ شيء وأودعنا آية قدرتك في كلّ شيء وأظهرناك فوق كلّ شيء في هذا القميص الأحديّة الذي لن تحكي إلا عن الله ربّ الخلق والبرية ليعبدون كلّ بارئهم في هذا الصراط المستقيمة وهذا النهج الرفيعة القديمة وإنه جلّ وعزّ جعل مرآته كلّ شيء موجود بوجوده بحيث لن يشهد في كلّ شيء إلا آية تجلي ذلك المرآت المدلّة المستحكية ولولاه لن يثبت حكم الشئية على الشئ وحكم الوجود بل يصدق عليه حكم العدم والفقود ولن يقبل من شيء شيء إلا بعد طاعته مثلا إنك اليوم لو تعبد الله بتمام قدرتك وتمام مكنتك وتسجده من أزل الأبد إلى الأبد السرمد ولن تؤمن به لن يتم إيمانك ولم يطلق عليك حرف الإيمان ولن يصدق عليك حرف الإيقان

ثمّ اعلم بأنّ الله تبارك وتعالى لما خلق السموات ومن فيهنّ والأرضين وما عليهنّ اصطفى من كلّ فيما خلق ويخلق هذه الدرّة الملكوتية والروح الجبروتية والكلمة الجامعة اللاهوتية والنور الأحديّة الأبدية وجعله في مقام كلّ شيء لما آمن بالله وخضع لجناحه وخفض لحضرته ونجع لسلطنته وبسط جناحين الإذعان لأمره كأنّ كلّ الوجود آمن بالله وآياته لأنّ الوجود لن يطلق إلا على هذا الهيكل الإلهية وإن لن يؤمن من دونه أحد من أهل السموات والأرض لن ينقص من سلطنته من شيء وإن يؤمن به كلّ ذلك ما يزيده من شيء ولذلك نزل من قبل إن تكفرون أنتم ومن على الأرض جميعا إن الله لغنيّ حميد فوريّ الآن بمثل ما قد كان لن تجد لسنّته من تبديل ولا من تحويل

ثمّ اعلم بأنّ الله في هذه الآية القديمة الأزلية قدر كلّ الأسماء في كلّ شيء ثمّ حدّد كلّ شيء في اسم هو وجعل لذلك الإسم ظاهرا وباطنا ليدلّ ظاهره عن هيكل الألوهية وهيئة الربوبية وقميص الأزلية وباطنه عن غيب الهوية وسرّ الأحديّة والذات البحتة القديمة وعبر عن الباطن بالهاء وعن الظاهر بالواو ولما أراد أن يظهر جماله في جبروت إجلاله استقرّ هذه الهاء الغيبية القديمة على ذلك الهيكل العرشية الأزلية إذا تمّ جمال الهوية في هيكل النورية واستكمل خلق البديع في رداء الكبريائية وجعل هذا الإسم أعظم الأسماء وأكبرها وأجلّها وألطفها وأعلاها بحيث

جعله مرآة لكل الأسماء والصفات لتستمدن الكلّ به إلى الله ويستضيئن بنوره ويستهدين بهدائه ويسلكن في رضائه ويطوفن حول جنبه وإنك أنت يا أيها السائل إذا استنشقت حينئذ رايحة الروح عن قيص البقاء واستشمت روائح الطيب عن مدينة العماء فيما دعوناك إلى جانب الشاطئ الأيمن عن يمين بقعة الأحديّة وقبناك عن شمال الحديّة إلى الطور الصمديّة لتشهد كلّ الأسماء والصفات يطوفن حول ذلك الإسم الأعظم وتعرف كلّ شيء في ظلّ هذه الرّسم الأقدم الأقوم وترى بأنّ تحرك في ظلّه بحور الأسماء والصفات بحيث لا أمد لأولها ولا نفاذ لآخرها كلّ يسبحنّ بإسمه ويقدسنّ بنفسه ويطوفنّ حول ذاته ويدورنّ حول حضرته ولم يكن شيئاً لا في السموات ولا في الأرض إلّا وقد يكون في ظلّ إسم من أسمائه مثلاً أنت لو تشهد العلم من ذي علم لتوقن بأنّ ذلك العلم قد ظهر من أثر تجلّي اسم الله العليم وإن تنظر القدرة من ذي قدرة لتعرف بأنّ هذه القدرة ذوتت من أثر تحكي اسمه القدير وكذلك ارتفاع السماء في ظلّ اسمه الرفيع وضياء الشمس في ظلّ اسمه المضيء وسكون الأرض في ظلّ اسمه المسكن وجريان الماء في ظلّ اسمه المجري وهبوب الريح في ظلّ اسمه المرسل إذا يا أيها الجالس على فلك العناية فاشرب من هذه الخمر الحيوان العذبيّة ثمّ عرج بجناحين الياقوت إلى عرش الجبروت لتعرف كلّ القواعد على هذه القاعدة الكليّة الإلهية ليسهل عليك السبيل من كلّ الطريق فإنك أنت لو تقدر أن تعرج من هذا الوطن الترابي إلى الوطن الأصليّ الإلهي لتسمع نعمات هذا الديك الأبديّ كيف يغنّ بلحن الورقاء في ملكوت الأعلى لتلتذّ من مائدة التي نزلت حينئذ من السماء

فاعلم بأنّ الله جمع كلّ الذوات والآيات والجواهر والمعاني وكلّ الصفات والأسماء والحقايق والبيان في قطن منسوج وألبسه على ذلك الهيكل القدسيّة الإلهية ليحكي بهذا التميص عن يوسف العزيز ولو تريد أن تتضح عليك الأمر على أشدّ إيضاح مبين وأعظم تبيان يقين فاعرف مقام هذه الحرف الإلهية في مقام المثل مقام السراج كما أن السراج إذا يوقد ويشتعل في المصباح يضيء حوله وأطرافه وجهاته وكذلك فاعرف هذه الهاء القدميّة إذا توقد في مصباح الواوية أي هيكل الأزليّة يستضيء به السموات ويستنور به كلّ الأسماء والصفات وكلّها يطلق عليه حكم الشيء من أقصى مراتب المخلوقات إلى أدنى منازل المذكورات ويستحكين كلّ عن هذا السراج النورية في هذه المشكوة الأحديّة على قدر مراتبهم ومقاماتهم ومظاهرهم وأنت يا أيها السائل لو تنزّه عيون قلبك وفؤادك عن مشاهدة السراج والمصباح والعالي والداني وعن البعد والقرب وعن كلّها ظهر في ملكوت الأسماء وجبروت الصفات لتشهد كيف يستضيء هذا السراج الأزليّة لذاته بذاته وتوقد بنار نفسه لنفسه لتكون من الذين هم عرفوا مواقع الأمر وموارد العلم ووصلوا إلى ما أراد الله لهم في روحا لو تجد عين الحيوة التي سترناها في ظلمات الكلمات أن تكون من خضر الأمر فاشرب منه ولا تحف لتدخل في هذه المدينة الأبديّة ويطفح عليك من هذه الأنهار الصمديّة الأزليّة

إذا فاعرف يا أخي بأنّي فسرت كلّ الآيات والعلامات وكلّ الكتب المنزلة والصّحف المتقنة والزبر الواردة النازلة لأننا استدللنا وأثبتنا من قبل بأنّ كلّها أنت تشهد في السموات والأرض لم يكن إلّا من تجليات اسم الله وظهورات صفاته وشئوناته وسلطنته وپروزاته قدرته لأنّ الذات بذاته لن يظهر على شيء ولن يدرك شيء ولن يعرف بدون

شيء لم يزل كان غنياً عن إدراك خلقه ومتعالياً عن عرفان عباده لأنه غيب ممتع ممتنع ومتعالياً مرتفع رفيع مقدّس عن العرفان ومنزه عن الوصف والبيان قصرت أيدي المقدّسين عن الوصول إلى معرفة ذاته وزلت أقدام العارفين بالإستقامة على إدراك كنهه فلما سدّ على وجه العباد معرفة الذات فتح لهم أبواب الأسماء والصفات إكمالاً لعنايته وإبلاغاً لفضله ورحمته وقدّر لمن أراد معرفته بأن يرجع البصر في مظاهر الصفات في قبايص أسمائه لأنّ الذات إذا يظهر لم يكن بذات ولن يطلق عليه هذا الإسم لأنّها لما كانت مكنونة في كثر الغيب يذكر باسم الذات ومع هذا الوصف وصف بأنّها لن يدرك بغيره ولن يوصف بدونه ولن يدرك بسواه وإذا ظهر منها تجلياً أو صفة يدخل ويرجع في ملكوت الأسماء والصفات كما شهد بذلك ما نزل من عرش البقاء كنت في قدم ذاتي وأزليّة كينونتي عرفت حبيّ فيك نخلقتك وألقيت عليك مثالي وأظهرت لك جمالي وهذا المثال والجمال ما ظهر إلّا من تجلّي حضرت الذات في مرايا الأسماء والصفات كما فصلنا حكمها من قبل وإني حينئذ يا أخي قد ذكرت وألقيت عليك كلّ المواقع الإسميّة في مطالع الصفتيّة وما يرجع إليها وينتهي بها بأكل بيان بليغ وأطف تبيان منيع فإذا ثبت كلّها أشركناك من دقائق اللاهوت وأسرار الجبروت ليثبت بأنّي فسّرت لك كلّ المعاني والبيان وكلّها يطلق عليه اسم أو رسم أو ذكر أو وصف أو ظهور أو بطون وكلّها جرى على اللسان ولن يجري على البيان مع كلّ ذلك فوالذي نفسي بيده عندي لكنوز المعاني في هذه الحرف الصمداني ولا أقدر أن أرشح طفحاً من هذا البحر الأحديّة وهذا الطمطم المتموج الصمديّة كأني ما فسّرتها بحرف على لحن الذي أعطاني الله من ألحان طيور العلي في رفارف البقاء فوالله لو أذكر رشحاً من معاني التي أودعها الله فيها لا يتحمّلوها العباد بل ينصعقون في الحين ولما كان الأمر كذلك فارض بما رضيت لك وألقيت عليك من جواهر العلم والحكمة ثمّ ادع الله ربك بأن يلهمك كلّ المعاني والبيان في حرف من أسمائه لأنّه هو المقتدر على كلّ شيء والمتعالى فوق كلّ شيء ينفق كيف يشاء ويعطي كيف يريد

فسبحانك اللهم يا إلهي إذا فأرسل على عبدك من أرياح محبتك لأقيم بعيناي على خدمتك وإنّ تعطي وإنّك معطي السائلين وإنّ تمنعني فإنّك مانع الطالبين وأنت تكون حينئذ صاحب الإسمين في الفعلين ولا تبالي بأن تدعى بإسمك المعطي أو بإسمك المانع فإذا واحزنه عليّ وعلى عبادك ولكن عبدك يطلب ويرجو بأن تظهر على الملك أمراً أخرى فإنّك فعّال لما تشاء ولم أدري يا إلهي إلى متى أودعتني في فم الثعبان وتركتني في وادي الذلّة والحرمان فوعزّتك قد وصلت الذلّة إلى قطب النّهاية فارجع يا إلهي عينك على هذا التراب وبصراك إلى هذا الرّماد ثمّ افتح على وجه هذا الدليل أبواب عزّتك وعلى هيكل هذا المسكين أبواب غنائك وعلى هذا الفقير حدائق عنايتك وأنوار عظمتك ثمّ أسكن هذا الطير المطرود في جوار رحمتك وهذا المردود في ظلّ مكرماتك ثمّ أمطر عليه من سحاب فيض فضلك وغمام غنائك أما تشهد يا إلهي كيف أطفئ السراج في مشكوة قلبه ومصباح فؤاده وكيف سكنت حمامة صدره عن كفّات حبه ودقات ذوقه ورنات شوقه حينئذ فانصف يا محبوبي هل شهدت بمثلي مظلوماً أو كشهبي محروماً أو ككفوي ممنوعاً فوعزّتك ما أحصيت ولن تحصي لو تفحص في ملكوت السّموات والأرضين بجنود غيبك العالين وهياكل أسمائك المقرّبين فسبحانك سبحانك إنّي لديك من التائبين المستغفرين وإني بفضل الله وجوده أريد

أن أركب على البراق الحمراء وأسري بها في سماء السماء حتى أصل إلى رفر العماء وسدرة المنتهى وشجرة القصوى وأفسر هذه الحرف الإلهية في الملاء الأعلى ليكفّن بذلك حوريات البقاء في غرفات البيضاء ويدفن أطيّار القدس على أغصان دوحه الوفاء لعلّ يندكّ هذا الجبل الصّماء في أنفوس الصّفراء ويظهر فيه من آيات ربه الكبرى

فاعلم بأنّ لهذه الحرف الباطنة والنور الهويّة وسرّ الأحديّة مراتب ومقامات لا يحصيها أحد إلاّ الله ربّ كلّ شيء وإنّها لحرف فيها بحور المعاني مكنونة وجواهر العلم مخزونة وإنّها في ظاهرها يحكي عن كلّ شيء حين الذي كانت منزها عن كلّ شيء وبها استظهر الطّواهر في ملكوت الإبداع واستبطن البواطن في جبروت الاختراع كأنّ بحور القدم تموجت في هذه الحرف المعظم والرّمز الأكرم الأقوم ولم يكن في شيء إلاّ وقد يستمدّ ظاهره عن ظاهرها وباطنه عن باطنها وبها متعلّق كلّ من في السّموات والأرض بحيث تكون آية تجلّيها في كلّ شيء وما من شيء إلاّ وقد يحكي عنها في مقامه وأنا حينئذ بفضل الله وجوده ورحمته وعنايته أذكر بعض مقاماتها في عوالم الظّاهرة المحدودة لتعرف بذلك مقاماتها المكنونة الغيبية المستورة على ما ينبغي لشأنك ويليق بقدرك وإلاّ ما قدر الله حقّ قدرها لأحد لأنّ الأرض جميعا في قبضتها والسّموات مطويات بيئها والآيات مأخوذات بقدرتها والأنوار مشرقات بقوتها والأرواح مرسلات بعنايتها والطلّعات مغشّيات من سطوتها فسبحان الله عمّا قلت وأقول وأعرفت أو أعرف وأذكرت أو أذكر ووصفت أو أصف لأنّ كلّ ذلك يخلق حينئذ من هذا المداد الجارية على هذا اللّوح المنير كيف يكون دليلا لركن الهويّة وسبيلا إلى جمال الأحديّة في هيكل العلويّة على قيص المحمديّة

فاعرف بأنّ مقام ظاهر هذه الحرف في الكواكب والأنجم مقام الشّمس ويحكي عنها في الحروفات والكلمات وفي الأركان الركن الأيمن وفي مراتب الفعل عن المشيئة وفي الأسطقسات عن الحرارة وفي الفصول عن الصّيف وفي الأقدار عن الطّول وفي ظاهر هيكل الإنسان عن البصر لأنّ مقام البصر مقام النّار وفي باطن الإنسان عن القلب وفي المشاعر عن الفؤاد وفي الألوان عن الصّفرو وفي العناصر عن النّار ولو إنّها في كلّ واحد من هذه المراتب يحكي عن كلّ المراتب والمقامات مثلا في حين الذي يحكي عن النّار يحكي عن الماء وبها ظهرت النّار في عوالم الإبداع ويصطلون العباد من حرارة محبة الله فلها شهد موسى الحبيب هذه النّار الموقدة من هذه الشّجرة الإلهية وجد في قلبه شغفا من حبّ الله بحيث أحاط الأنوار جهاته إذا خلع عن رجلاه نعلين الحديّة وخرج أيّاده عن جيب الأحديّة سمع نداء الألوهية عن منبع الربوبية في بقعة المباركة عن يمين طور الهويّة: ﴿أن يا موسى إني أنا الله ربّ العالمين﴾ حينئذ شرب كئوس البداية عن أيدي العناية ودخل في مدينة الحيوة الأبدية وصار حياّ بجمية الدائمة الباقية وبذلك تطلق على هذه النّار حكم الماء وإنّك لو تقول هذا ماء حقّ لا ريب فيه وإنّ تقول هذه نار صدق ولا شكّ فيها لأنّ الحيوة من شأن الماء من يسقى منه يحيى إلى الأبد ومن يمنع يموت ومن هذا الماء كلّ شيء حيّ أفلا تبصرون ولما ظهر من هذه النّار في هذه الشّجرة حكم الماء يصدق عليه اسم الماء وأيّ ماء أعظم من هذه الماء العذبة وأيّ نحر أرقّ من هذه النّحر الجذبية وأيّ فرات أطف من هذه الفرات السّايغة القديمة والروح الأوّلية والنور المنبسطة والريّح العمائيّة والشّجرة الأبدية لأنّ هذا الماء قد جرى بإذن الله من عين الأحديّة فيما فجر من جبل الهويّة وظهر على لون النّار في هذا الشّجر السرمديّة لتعرفوا حكم الماء في حول النّار وحكم النّار في قطب الماء كما شهد بذلك ما

نزل من عرش الهويّة فإنّ اليوم حينئذ في مطلع من الزوال في حول الماء على الماء حول النار قد كان مرثياً
 وكذلك إن تطلق عليها حكم الأرض صدق لا شبهة فيه لأنّ بها تسكن النفوس من اضطرابها وتستقرّ القلوب من
 اهتزازها وتزلزلها وبها تستريح قلوب المنيرة النارية على هذه الأرض المباركة المطهّرة وتستقيم الرّجل على إقامة أمر
 الله المتعالية المقدّسة والسّكون كان من شأن الأرض لأنّ الله جعلها مقراً ومسكناً لإستقرار ما فيها وعليها وبها ولها
 ولذلك يجري عليها حكم الهواء لأنّه كما أنّ من الهواء تهبّ أرياح الظاهرية الجهتية وكذلك منها تهبّ أرياح المسكية
 الروحية ونفحات القدسية الأزلية وروحان الطيبة التورية أما تشهد كيف حرّكت هذه الرّيح الأزلية هذه النفس
 المطمئنة وفارقها من أرض الحديد ووصلها إلى قطب الهويّة ومركز الربوبية إذا تمّ عناصر الوجودية من هذه الحرف
 المقدّسة الأزلية فلما شرب موسى البقاء ماء الدريّ البيضاء عن هذه النار الحمراء وسكن قلبه على أرض الروح في
 قطب الماء قزّم الصّفراء هاجت عليه أرياح الوفاء عن عرش اللّقاء إذا أكل خلقه وأضاء وجهه وسكن اضطرابه
 واطمئن قلبه وعرف نفسه واستأنس بأنوار اللاهوت وشهد فجر الهويّة في مصباح الجبروت وأضاء من شمس
 الملكوت في أرض الناسوت وظهر عن وجهه جمال الكبرياء في رفرق البقاء لفنائه فيه وبقائه به وإنك أنت لو
 تريد بأن تقتدي بهذا النور في هواء القدس في سماء هذا الظهور فتوكل على الله وقل بسم الله وبالله ثمّ أخرج يداك
 عن جيبيك وخذ من هذه النار المشتعلة الملتهبة ولا تخف لأنّها في ظاهرها نار ولكن في باطنها نور ورحمة يهدي الله
 بهذا النور من يشاء من خلقه ومن يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً إذا قد طلع وجه العناية
 وأشرفت شمس الهداية وتمّ خلق الأحديّة وكشف القناع حورية الجمالية وظهرت عن قصور المشيدة في غرفات
 الرضوانية وحكت مرآت الأحديّة عن سراج العلوية ومصباح الصمدية عن مشكوة العمائية وكلّ خلق كلّ شيء
 بما استوى الروح على سماء التورية فوالله يا أخي كلّها ذكرت من هذه الكلمات والعبارات والإشارات والدلالات
 من ذكر العناصر والأركان والكواكب وما يشبه بذلك يطلق ويذكر في مقامات الذكر والبيان والوصف والتّبيان
 لأنّ ذلك من شأن الإنسان ومقامات الذكر على اللسان وإلا فوالذي نفسي بيده خلق من هذا الحرف الصمداني
 عناصر الألوهية ومشاعر الربوبية وأركان القديمة والفصول الإلهية والشموس الجمالية والنجوم العمائية بل ذوت منها
 ما يذكر باللسان ولا يدرك بالعيان إلا في يوم تجدد فيه مشاعر الإنسان من عند الله المقتدر العزيز المنان حينئذ ينزل
 عليكم ما لا يذكر في تلك الأيام ويفتح عينكم أبواباً أخرى لأنّه هو فعّال لما يشاء فيما يشاء وتجدون فواكه طيبة
 جديدة من شجرة جديدة بديعة وتدخلون جنّة ربكم الرّحمن وتلتذّون فيها بدوام أزليته وبقاء صمديته وقدم سلطنته
 وكذلك فاعرف أسرار الهويّة في هذا السّرادق المنيرة المقدّسة فوالله يا أخي قد أتممت القول عليك وأكملت النعمة
 لك وما بقي من حرف إلا وقد ألقيت بك وما طرحت من كلمة إلا وقد استدلت عليك وما من نور إلا وقد
 أشرفت لك وما من شمس إلا وقد أطلعتها إليك وما من روح إلا وقد أرسلتها بك وإنك أنت إن تكون من سيّارة
 العماء فالتق دلو المعاني في هذا البئر الصمداني وإن وجدت غلام الحزن على هيكल الخيط في قصص الدّم لا تبعه
 بدراهم معدودات من أنفس محدودات فاجعله بضاعة على الملك لئلا تكون في مصر البقاء عند عزيز اللّقاء بالظلم
 مكتوباً إذا فانصف يا عبد هل يبقى من شيء لا في السموات ولا في الأرض ولا في الغيب ولا في الشّهادة إلا
 وقد فسّرت لك وبيّنت عليك من ألحان طيور القدس وتغنيات حول العرش لعلّ يستشرق عليك شمس الإنصاف

في هذا المصاف لتكون منصفاً في أمر الله وأمر أحبائه وأصفيائه حينئذ فانصف بالله يا عبد هل تجري من عيون المكدرّة من هذا الماء الرقيقة اللطيفة أو يوقد من شجرة الرديّة من هذه النار القديمة الإلهية أو من أراضي الجزرة من هذه الثمرة الطيبة الباقية أو من ألسن الكليّة من هذا التغيّي اللاهوتيّة الورقائيّة أو من قلوب الميتة من هذه الأذكار البديعة الجذبيّة قل أما تشهدون كيف استرفعت سبحاب العناية وتمطر من كلّ الجهات غيوث الفضل والعطوفة إن وجدتكم في أنفسكم عطش الحبيّة من وجه المنيرة الرّبانيّة الأزليّة فاشربوا من هذا الماء الجارية الهاطلة لتسكن نفوسكم وبرد فؤادكم وتروّح قلوبكم وأجسادكم وظاهركم وباطنكم وأولكم وآخركم ولتسكنوا على أعراش قلوبكم وتشربوا من عيون المودعة في رقودكم وتشهدوا جمال الهويّة في مرات نفوسكم ومظهر ذواتكم ومطلع جمالكم حينئذ لما تمّ أسرار الهويّة في قميص الواويّة وكل خلق البديع في هيكل الأزليّة أريد بأن أذكر عن النار التي تحكي عن هذه النار في عنصر التراب لتشهد جرائم الحكمة وعجائب القدرة في صنع ربك وخلق بارئك

فاعلم بأنك لو تأخذ من هذا الركن الناري التي تنبت من شجرة هذا الطور وتنظفها على غاية التنظيف وتغسلها من الماء الذي تظهر من النار المرشوشة في وجه السحاب وتنزل من السحاب المترام في الهواء وترجعها إلى أرض المطهرة البيضاء التي ظهرت منها وتمزجها حتى تكون شيئاً واحداً ونفساً واحدة تظهر لك أسرار الأمر في هذا الملك الأعظم وتكون غنياً عن كلّ من في السموات ومستغنياً عن كلّ من على الأرض وتصل بقدرة الله الأظهر إلى كنز الله الأكبر وإن تريد أن تصل إليه في سبيل أخرى تأخذ من هذا الماء الدرّي البيضاء وتدبره حتى تجعل ظاهره باطناً وباطنه ظاهراً لتظهر ذهنية الباطنية التي تكون في غياهب هذا الماء حتى تصير دهناً منيراً لطيفاً لا تحرقه النيران ولا تضره نار الحسبان فيا عجباً من هذا الصنع الكريم وهذا النبا العظيم لم يكن في الملك أكبر منه آية وأعلى عنه أمراً ولن يوفق أحد بذلك إلا من شاء الله من صفوته وخيرته من خلقه ومن كرام بريته وفي عنصر التراب ما حكى شيء عن هذه النار الأحديّة وهذا النور الهويّة إلا من هذا الصنع المكرّم وهذا الرمز المستسرة والسرّ المقنعة والمستسرّ المغطّاة لأنّه في شيء واحد يظهر كلّ الطبايع وتفصل منه عناصر الأربع على ألوانها وطبايعها من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وإنك أنت لو تطهّرتهم وتمزجهم يتمّ لك هذا الركن في هذا المقام وإنه وإن كان ماء في لطافته وظاهر صورته ولكن نار في كينونته وطبيعته وأرض في يبوسته وهواء لكثرة ألوانه وظهوراته في مراتب التدبير ويخرج منه ما يحرق كلّها في طبيعته ونفسه من برودات الزائدة والرطوبات غير المعتدلة المفسدة وإنك لو تعرف هذا النور الحمراء وهذه الأرض الدرّي البيضاء وترجع هذا النار الرّوحي المائي على جسد هذه الأرض الدرّي ليمّ لك المرام في ثلاثة أيام ولو شاء الله يتمّ لك أقرب من ذلك في أقلّ من الساعة ولكن فاجهد لتصرّف هذه الأرض المنيرة المعطّشة وتسقيه بهذا الماء الذهبيّة الدهنيّة المنورة لتشهد أسرار الربوبيّة في عنصر الترابيّة وتعرف جواهر القدرة في سرائر الخلقية ثمّ اعلم بأنّ منزلة هذه الأرض منزلة العظم له روح ونفس وجسد كما تشهد في الإنسان وإنك أنت لو تأخذ النفس والروح وتطهّرها حتى يصيرا كالياقوت الحمراء وتنفخ هذه الروح القدسيّة في جسد هذا العظم الميتة ليحيي هذا العظم الرّميم بإذن الله ربّ النور القديم ومالك هذا الركن العظيم لأنّ هذا الأمر من النيرين الأعظمين وإنك إذا عرفتهما وأخذت منهما على قدر حاجتك وتعديل طباعها بعد تفصيلها

وتطهرها وتزوجهما وتمزجهما حتى يصيرا شيئا واحدا يتم لك كل الأعمال في كل المعادن ولم يكن في هذه الصنعة لأحد إلا بهذا الركنين الأعظمين النور البيضاء والنار الحمراء وتديرهما سهل لمن وفقه الله وأرشده على أمره وجعله من خزنة علمه وحامل وحيه وصاحب أمره ومعدن حكمه ومأمّن سرّه وممكن فيضه ومنبع جوده وإنك أنت لو تجري هذه القاعدة التي ذكرناها لك في كل مراتب المعلومات من المعادن والنباتات بعد إقبالك إلى الله وفنائك فيه وبقائك به لتصل إلى ما أراد الله لك بك من مكنونات علمه ومخزونات حكمته لأنّ هذه القاعدة من قواعد التي أحاطت الإمكان بنفسها والأكوان بجسدها لأنّ الأمر لم يكن إلا من تفصيل وتزويج وأنت لو تقدر على التفصيل في كل ما في السموات والأرض وتزوج كلّها بعد التطهير حتى تكون شيئا واحدا ليظهر لك أسرار هذا السرّ العظيم

وأختم القول بذكر الله العليّ وأقول إنه الحقّ من الله العزيز الجميل والحمد لله ربّ العالمين